دور التنشئة الاجتماعية - السياسية في تحقيق السلم المجتمعي في العراق بعد العام ٢٠٠٣

م.م. صفاء جاسم محمد
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

The role of socio-political socialization in achieving societal peace in Iraq after 2003

المقدمة :

تعتبر التنشئة الاجتماعية السياسية من اهم العوامل المؤثرة في دعامة السلم المجتمعي في العراق ومن اهم العوامل التي تؤثر على شخصية الفرد هي العائلة التي نشأ فيها الطفل اول مرة في عهد حياته والجيران والمدرسة ورفقاء الطفولة وهذه الجماعة هي التي تصب في شخصية الفرد ، ولقد وجد الكثير من الباحثين ان من المجرمين في بعض الاحيان تكثر فيهم العاهة ودمامه الوجه واستنتجوا من هذا ان الذي فيه عاهة والدميم يميل الى الاجرام ، ولا يوجد مجرم ميال بطبيعته ولكن اغلب الاحيان الاجرام اكتساب وسببه التنشئة ، وتعد التنشئة الاجتماعية السياسية من اهم العوامل التي تؤثر على التعايش السلمي في العراق وتؤثر على الافراد اكثر من غيرها ، والاختلافات على المستوى الاجتماعي تحدده العوامل الملكية والدخل والمستوى المهني والتعليمي ، والمستويات الاجتماعية تؤدي دوراً مهماً في تماسك معتقدات الافراد ، وسوف نتناول في هذا البحث الموسوم ثلاثة محاور مهمة ورئيسية وهي :

المحور الاول : التنشئة الاجتماعية ـ السياسية
المحور الثاني : العوامل المؤثرة على السلم المجتمعي في العراق
المحور الثالث : آثر التنشئة الاجتماعية السياسية على تحقيق السلم المجتمعي في العراق

اهمية البحث :

تنطلق اهمية البحث من التأثير الكبير الذي تقوم به التنشئة الاجتماعية السياسية في الحفاظ على التعايش السلمي في العراق وخاصة بعد العام ٢٠٠٣ .

فرضية البحث :

تنطلق فرضية البحث من الدور المهم والاساسي الذي تقوم به التنشئة الاجتماعية السياسية في تحقيق السلم والامن المجتمعي في العراق .

اشكالية البحث :

تنطلق اشكالية البحث من سؤال اساسي وهو ما هو الدور الذي تقوم به التنشئة الاجتماعية السياسية على تحقيق السلم المجتمعي ويتفرع من هذا السؤال اسئلة فرعية اهمها :

١- هل تؤثر الاسرة على التعايش السلمي في العراق؟
٢- هل تؤثر جماعات الاقران على السلم المجتمعي في العراق؟
٣- ما هو الدور الذي تقوم به التنشئة الاجتماعية السياسية في الحفاظ على السلم المجتمعي في العراق؟

اهداف البحث :

من خلال هذا البحث نسعى الى تحقيق الدور الذي تقوم به التنشئة الاجتماعية السياسية في تحقيق السلم المجتمعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ .

المحور الاول : التنشئة الاجتماعية – السياسية

التنشئة بصورة عامة هي عملية تفاعل بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه ، ويستطيع الفرد عن طريق تلك العملية ان تترسخ فيه القيم والعادات والافكار السائدة التي تساعد على تحديد سلوك الفرد اليومي بكل وضوح للقيام بالأدوار التي يتطلبها موقعه بصفته عضو في المجتمع ويصبح بعد ذلك مواطن يساهم بطريقة تفاعلية في مجالات التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرائق الحياة في المجتمع حتى يتمكن من التعايش مع الاخرين في ذلك المجتمع ، اما التنشئة السياسية فهي عملية تلقين الفرد الانماط السياسية والاجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع كي يتعايش مع من يحيطون به ، والتنشئة الاجتماعية السياسية هي العمل على ان يكتسب الفرد الثقافة السياسية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه او ان يكتسب غالبية القيم والتوجهات الحياتية العامة السائدة فيه ، (عبد الستار ٢٠١٩ ، ١٢٣ – ١٢٩) تعد التنشئة الاجتماعية السياسية عملية مهمه في تشكيل الهوية السياسية للمجتمعات وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية السياسية مجموعة من الوظائف التي تساهم في تشكيل السلوكيات السياسية والمعتقدات والقيم تعد التنشئة الاجتماعية السياسية عملية مهمه في تشكيل الهوية السياسية للمجتمعات وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية السياسية مجموعة من الوظائف التي تساهم في تشكيل السلوكيات السياسية والمعتقدات والقيم ، وهنالك مجموعة من الوظائف للتنشئة الاجتماعية السياسية ومن اهمها :

اولاً: تعزيز الانتماء الاجتماعي والمشاركة السياسية

تقوم التنشئة الاجتماعية السياسية بالشعور بالانتماء الاجتماعي الى مجموعة معينة ، وهذا ما يساهم في تعزيز الوحدة الوطنية والارتباط الاجتماعي ، وهذا الانتماء يمكن ان تكون له تأثيرات على الاستقرار السياسي بشكل ايجابي ، ومن الواجبات الاساسية للمشاركة السياسية انها تقوم بنقل وإبلاغ حاجات المواطنين الى الحكومة ، والتأثير والضغط على الحكام لتتسع فرصة المشاركة السياسية ، فتقل عملية الشعور بالاغتراب لدى الجماهير واستغلال السلطة للمواطنين وتحقيق قيم المساواة والحرية مما يؤدي الى الاستقرار العام للمجتمع ، وهو امرٌ يؤدي الى تحقيق السلم المجتمعي داخل المجتمع (علوية ٢٠٠١، ٣) .

ثانياً: تشكيل الهوية السياسية

تساعد التنشئة الاجتماعية السياسية في تشكيل الهوية السياسية للمواطنين ، اذ يتعلم الافراد عن طريق التنشئة الاجتماعية على كيفية التعرف على انفسهم كجزء من المجتمع ، وتؤدي العوامل الاجتماعية والثقافية دوراً كبيراً في تعزيز الهوية السياسية ، واضافة الى تأمين الاستقرار السياسي وتوسيع المشاركة السياسية ، ايضاً هنالك تكوين الجماعة السياسية ، وهو من وظائف التنشئة الاجتماعية السياسية والمقصود بها بلورة العمل السياسي لتشكيل جماعة سياسية في مسؤولية مشتركة وان عملية التنشئة الاجتماعية السياسية التي يرعاها النظام السياسي هي التي تحفظ تماسك المجتمع واستقرار النظام السياسي ، ويتمثل هذا في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة وما يسمى بالخطط الاستراتيجية لسياسة الدولة على الصعيدين الخارجي والداخلي المبنية على اساس الحوار واستبعاد اللجوء للحلول العسكرية من اجل تأمين مصالحها العليا(عبود ٢٠١٣ ، ١١٠ – ١١١) .

ثالثاً: اشباع حاجات الفرد:

التنشئة هي عملية تحتوي على ثقافة لأفكار وعادات وتقاليد وسلوكيات المجتمع، لهذا من الضروري ان تشبع حاجات الفرد وتلبي جميع رغابته لتحقيق الانسجام مع افراد المجتمع، اما اذا لم تلبي حاجات الفرد

المعرفية والوجدانية والمهارة في ظل الثقافة السائدة، تظهر فجوة كبيرة بين المجتمع والفرد وبالتالي تكون انعكاسها سلبا على الفرد اذ تسبب له العزلة والاغتراب وفي بعض الأحيان الهجرة (صباح،٢٠١٦، ٤٠)

رابعاً : تحقيق الاستقرار السياسي

من اهم الوظائف التي تقوم التنشئة الاجتماعية السياسية هي تحقيق الاستقرار السياسي وهي الحفاظ على قدرة النظام السياسي من الاهتزازات التي تؤدي الى الزوال ، وهو يأتي اذا اضطلعت الابنية والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية على الرغم من اختلاف عملية التنشئة من نظام الى اخر، الا انها تؤدي دور كبير ومهم في تحقيق الامن والاستقرار السياسي للمجتمع، وارتباط التنمية بالاستقرار السياسي اصبح هو الهدف الاساسي والرئيس للحكومات لا سيما في دول العالم الثالث (هاشم ٢٠٠٤، ٣)، اذ تعمل التنشئة على تأييد النظام السياسي عن طريق غرس الافكار والقيم للمواطنين تتماشى مع النظام السائد وهذا ضروري لتحقيق الامن والاستقرار السياسي اما اذا كانت أفكار التنشئة تتعارض مع النظام السياسي سوف تؤدي الى حدوث خلل وزعزعة في النظام ويؤدي بالنتيجة الى عدم الاستقرار السياسي (المنوفي ١٩٧٩، ١١) ، وفي الفترة الأخيرة وبسبب التهديدات التي بدأت تتعرض لها الكثير من الأنظمة السياسية مثل الاصولية الدينية والإرهاب بدأت عملية التنشئة تحاول خلق أجواء التربوية والتعليمية تهدف الى خلق جيل من الشباب قادر على التعايش السلمي مع المجتمع انطلاقا من مبدأ احترام حقوق الانسان والتي لا يمكن ان تتحقق الا في وجود الاستقرار المجتمعي وسياسي (جاهلين ٢٠٠٥ ، ٦٧) .

خامساً: التطبيع الاجتماعي

إنّ عملية التطبيع الاجتماعي ترتبط بالسلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل وظيفة معينة، فكل منصب يشغله الفرد اقر له المجتمع سلوك ووظائف معينة وعلى كل من يشغلها ان يكتسب هذه الوظائف (كالمعلم او الجندي، الطبيب ..الخ) (النوبي ٢٠١٠، ٣٢) .

سادساً: التجنيد السياسي

حسب رأي الموند من الصعوبة الفصل بين عملية التنشئة السياسية والتجنيد السياسي ، لان من وظائف التنشئة الاجتماعية السياسية تجنيد الأفراد ليكونوا النخبة السياسية في المجتمع، إذ يحمل هؤلاء الافراد اتجاهات سياسية معينة اكتسبوها من عملية التنشئة السياسية، ويعد الموند التجنيد السياسي العملية التي بمقتضاها يتم شغل الأدوار السياسية في النظام السياسي (الزيات ٢٠٠٣ ، ٢٢٥-٢٢٦).

المحور الثاني : العوامل المؤثرة على السلم المجتمعي في العراق

يعتبر السلم المجتمعي في العراق من اهم المتطلبات التي يحتاجها وهنالك مجموعة من العوامل التي تؤثر عليه بصورة مباشرة ومن اهمها وسائل الاعلام اذ ان التدخل الخارجي والاقليمي في انتهاك سيادة العراق دون وجود مانع عن طريق نشر الاعلام صور لزعامات لا تنتمي الى الوطن اعطت الفرصة الى انصار الافكار الهدامة كرد فعل غير مبرر قانونياً ليبرر لأنصاره هذه الافكار وجذبهم ، والشعور الاجتماعي في العراق بوجود تهميش خاصة في اوقات سابقة وقبل ظهور التنظيم الارهابي (داعش) مما يهيئ ارضية خصبة لانتشار الافكار الارهابية، وهنالك مجموعة من العوامل التي تؤثر على السلم المجتمع العراقي من اهمها

اولاً: ضعف الانتماء والاقصاء الاجتماعي : ان تراجع الدولة في تحقيق دور الحقوق الاجتماعية والمدنية اثر بشكل كبير على اتساع الفجوة بين الدولة والمجتمع ، وادى هذا الى فهم الافراد ان الدولة غير مهتمة لأمورهم ، وهذا الامر اسهم في تهديد مستقبلهم ، وزاد بشكل كبير من ذعف الانتماء والولاء للدولة وانعكس هذا على زيادة مشكلاتهم الاجتماعية ، وضعف الانتماء له مشكلات سلبية على طبيعة المجتمع والفرد، وان ازمة المواطنة بين الافراد ادت الى نجاح بعض التيارات الناهضة للدولة ، وجذب بعضهم مقابل تحقيق رغباتهم من خلال تحويل العديد من الافراد الى جماعات تقتل من اجل تحقيق مصالح هذه التيارات وعلى حساب زعزعة الامن والسلم المجتمعي (الهيتي ٢٠٢٠).

ثانياً: الفقر والبطالة : يعد الفقر والبطالة من العوامل الكبيرة التي أثرت على السلم المجتمعي في العراق ، والفقر هو واحد من مؤشرات الفشل الاقتصادي للتنمية ، وان احد اهم العوامل المسببة للفقر والبطالة في العراق هو التزايد في معدلات النمو السكاني ، وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي ، والافتقار الى الصحة والتغذية والتعليم وهي من الخدمات الاساسية التي يجب توفراها ، بالإضافة الى برامج الاصلاح الاقتصادي السياسي (العاني ٢٠١٥ ، ١٣٨) .

ثالثاً: العمالة الوافدة : شكلت الزيادة في اعداد العمالة الوافدة تحدياً آخر يهدد ويزعزع السلم المجتمعي والاقتصادي في العراق ، اذ وصت اعداد العمالة الوافدة في عام ٢٠١٨ الى نحو ٢٠.٥% ، ٢٧.٥% على التوالي (ثجيل ٢٠٢٠، ٨) .

رابعاً : الفساد السياسي والاداري: بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ اذ يتربع العراق في اخر الدول في النزاهة و في القمة في قائمة الدول في الفساد حسب اخر مؤشر للنزاهة في منظمة الشفافية الدولية ، واخر مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية للعام ٢٠١٨ في العراق بالمرتبة ١٦٨ من اصل ١٨٠ دولة ، والخطاب السياسية للمكونات الاساسية الذي كثر استعماله مع التغيير السياسي بدلا من الخطاب المجتمعي الذي يجمعهم ، يمثل ازمة سياسية كبيرة ، اذ ان التأكيد على المكونات الاساسية وترك باقي المكونات الصغيرة ضائعة بين اكثرية احتكرت القوة والارادة (الكندي ، ٢٠١٦ ، ١٩٤) ، وهنالك مجموعة من العوامل التي تقف امام المشاركة الفعلية للأقليات في العراق ، ومن اهم هذه العوامل هي نظام المحاصصه الذي يتيح للمكونات الكبرى الهيمنة على المناصب ومنع الاقليات من التمثيل لجماعاتهم السياسية ، وان قانون الانتخابات الذي نص على تخصيص مقعد واحد لكل (١٠٠،٠٠٠) نسمة (العجيلي ٢٠١٢، ٤٧٧ – ٤٨٧) .

خامساً: غياب العدالة الانتقالية : هذه الظاهرة من الظواهر الخطيرة التي في ظروف وازمات والتي اصبحت تهدد السلم المجتمعي والنظام السياسي في العراق ، فالظروف التي مر بها العراق من ازمات اجتماعية وحروب تركت اثر كبير بين افراد المجتمع العراقي ، ولقد نمت الفردية على حساب الجماعية ، وبهذه الاثار انتشرت روح الانانية بين ابناء المجتمع ، مما اثر سلباً على صيغ الاندماج الاجتماعي سواء كان هذا على صعيد المجتمع او الاسرة ، واثر على الاسلم والامن المجتمعي سلباً ، وهذا ما ادى الى كثرة المشكلات الاجتماعية كالفقر والجريمة والطلاق ، وقد يعزز الافكار المتطرفة التي تضع الامن المجتمعي على مفترق طرق ، في حالة استمرار الحرمان والظلم ، وسيتنمى بين الافراد حالة من غياب المشاركة والانعزال عن المجتمع ، وهذا نتيجة الفوضى التي تهدد امن المجتمع وتدمر الاموال العامة (الهيتي ٢٠٢٠ ، ٢١٤) .

المحور الثالث : آثر التنشئة الاجتماعية السياسية على تحقيق السلم المجتمعي في العراق

يتحقق السلم المجتمعي بوجود استقرار اجتماعي واقتصادي وسياسي والذي بدوره يعود لوجود التنشئة الاجتماعية السياسية المتكاملة التي تحظى بها الاسرة ، وتساهم بطريقة او اخر في بناء انسان سوي يساهم في تطوير وبناء مجتمعة ، عن طريق معرفة ما علية من حقوق وواجبات ويتصرف على اساسها ، وان بناء السلم المجتمعي يتطلب وعي للإفراد والجماعات على ضرورة التأسيس له من خلال التنشئة الاجتماعية السياسية والثقافة المجتمعية السائدة والمؤسسات التعليمية مما يؤدي الى تحويله لقناعة تامة تمارس في السلوك اليومي لأفراد المجتمع ، وبهذا تؤدي التنشئة الاجتماعية السياسية دوراً بارزاً ومؤثراً في عملية التأسيس لبناء استقرار مجتمعي عن طريق تهيأة بناء الافراد جسدياً وعقلياً على القدرة في التعايش والتعامل مع الآخرين ، وهنالك مجموعة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية السياسية التي يمكن طريقها يكتسب فيها القيم والولاء لأرض الوطن والانتماء اليه والتي من خلالها يتحقق السلم والامن المجتمعي ، ومن هذه المؤسسات :

اولاً : الاسرة

تعد الاسرة المرحلة الاولى التي من خلالها يكتسب الفرد وعيه بوحدته ككائن حي له مقوماته الذاتية ، ويكون له وعي وادراك بين افراد المجتمع الذي يحيط به المتمثل بأفراد العائلة والاقارب والاصدقاء ، ويتجسد دور الاسرة الاساسي في عملية تنشئة الفرد كونها الوحدة الاجتماعية التي يرتبط بها الفرد طوال

حياته بروابط وثيقة لا تنفصل، وتكون الاسرة هي الوحدة المرجعية للفرد التي يستمد من خلالها هويته ومكانته الاجتماعية ، ووعي الفرد بمحيطه الابتدائي هو الذي يؤطر ويجسد بنية الفرد ويملئها بعناصرها كلما تقدم به العمر ، وبهذه المرحلة يبدأ الفرد بتعلم لغته التي هي العامل المهم والاساسي في اندماجه بالمجتمع ، ومجموعة من العناصر التي تمكنه من التمييز بين ما هو صح وما هو خطأ كما تعرضهما الى ثقافة الوسط الاجتماعي وانماط السلوك السائد فيه (ابو العامود ٢٠٠٨، ١٠٠)، واهمية الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية متغيره ولكن تأثير الاسرة يبدو كبيراً واضحاً بصفة عامة على كل المجتمعات المركبة والمجتمعات التقليدية ، والاسرة تعد احدى محددات الثقافة فهي تؤدي دوراً كبيراً ومهماً في توجهات الافراد واكتسابهم قيماً مهمه واساسية تبقى معهم مدى حياتهم (سعد ١٩٨٨ ، ١٤٥) ، والتنشئة الاجتماعية السياسية هي عملية بناء لهذا يترتب على الاسرة العراقية ان تؤدي دوراً مهماً وفاعلاً في عملية بناء جيل مدرك وواعي وقادر على امكانية ادارة المشكلات من خلال تعزيز القنوات الحوارية والعيش المشترك مع ابناء مجتمعه ويمكن تحقيق هذا من خلال (ياسين ٢٠١٩ ، ١٤٧ـ ١٤٨) :

١ـ تثقيف الابناء اجتماعياً وسياسياً من خلال توسيع معرفتهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين في المجتمع الاسلامي .
٢ـ التربية الفكرية الصالحة للأبناء من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في أنساق معتقداتهم واقوالهم وسلوكياتهم ، وتنمية روحة المواطنة والانتماء في المراحل الاولية لنموهم .
٣ـ تثقيف الابناء اجتماعياً وامنياً لتعزيز افكاره لاعتبار امن المجتمع حاجة انسانية اولية ، وتعريفهم بالإرهاب والقتل وانعكاساته السلبية على الامن والاستقرار بمختلف مستوياته الفكرية .
٤ـ تحصين الابناء ضد تأثيرات والانحراف الفكري ، ومواجه ما يبث من انحرافات عقائدية وفكرية من خلال والوسائل الاعلامية .

والاسرة تتمتع بمستويات اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ووعي الاسرة اتجاه الدولة والمجتمع عادة ما تكون متطورة وناضجة ، بينما اذا كانت متخلفة على المستويات التي تم الحديث عنها فأن وعيها يكون متذبذب وغير منظم ، ومستوى مسؤولياتها اتجاه الدولة والمجتمع يكون ضعيفاً ، مما يؤدي إلى تهديد السلم والامن المجتمعي العراقي (الحسن ١٩٨٤، ٢٣٧) ، وهنالك مجموعة من الانماط يتعرض لها الطفل في التنشئة الاسرية وهي نمط القسوة والتسلط ويقصد به منع الطفل من القيام بما يحب ويرغب ، وتعني القسوة في معاملة الاطفال وتحميلهم مسؤوليات ومهمات فوق طاقاتهم ، وايضاً نمط الاهمال ويعني عدم الاهتمام بنظافة الطفل وعدم شباع حاجاته الاساسية ، ونمط التذبذب : هذا النمط من أقوى الانماط خطورة على نفسية الطفل ، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة ، هذا النوع من التعامل يجعل الطفل في حيرة من امره ويجعله غير مستقر ودائماً في قلق (حسين ٢٠٢٠ ، ٢٥٠).

وهذه الانماط التي تم ذكرناها اسهمت بشكل كبير في بناء شخصية الفرد ، وان ما عاناه المجتمع العراقي وما عانته الاسرة العراقية من خلال الظروف التي مرت بها ومن اهمها الحروب المتكررة التي ادت الى احداث تغييرات كبيرة في الاسرة سواء الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية او في التعامل الاسري ، التي اثرت على الاسرة واثرت على السلم المجتمعي العراقي (حسين ٢٠٢٠، ٢٥٤) .

ثانياً : المؤسسة التعليمية :

تعتبر المؤسسة التعليمية المجال الذي تجرى فيه جميع العمليات والانشطة التي تتضمن توليد المعلومات واستخدامها ونقلها ، وتنمية القدرات والمهارات في تكوين شخصية سوية ، وان دور التعليم العالي يصل إلى أعلى مراتبه في بناء الشخص والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه ، وان اعداد مواطن صالح يتمثل في احد الاهداف الاساسية للمؤسسة التعليمية ، وتزداد اهمية هذه المؤسسة في ظل الثورة التكنولوجية ، وما نتج عن هذه الثورة في الاتصالات والسرعة في نقل المعلومات ، والانفتاح الثقافي المتعدد الاوجه التي يتعرض لها الفرد ، والتربية هي الوسيلة لإعداد مواطنين إعداداً يتضمن انتمائهم للمجتمع (عامر ٢٠١١ ،٩) ، وهنالك قسمين للمؤسسة التعليمية ، الاولى المدرسة اذ تؤدي المدرسة دوراً كبيراً ومهماً في تنشئة الفرد بشكل عام وهي القناة الرسمية الاكثر اهمية في عملية التنشئة ، وتعد المؤسسة الرسمية الاولى التي توظفها النظم السياسية في ترويج قيم واتجاهات معينة تتفق مع ابعادها التربوية والاجتماعية والنفسية

والسياسية ، والسبب الاخر هو المدة التي يقضيها التلميذ في المدرسة تكون خاضعة للتوجيهات التي تصدرها الدولة ، ولأهمية هذه المؤسسة جعلت الدولة التعليم رسمياً والزامياً في المراحل الاولى ، وذلك لتوجيه الفرد على مناهج التعليم ويسير على المسار الصحيح وينسجم مع القيم الاخلاقية الاجتماعية والسياسية التي يحتاجها في الحياة ، وان خطورة عدم اعطاء التلميذ الوسيلة الفكرية للمناقشة وابداء الرأي ، واقناعه ان دوره ينحصر في الامتثال لما هو مكتوب والتسليم لما يلقن من دون تشكيك او مناقشة او اعتراض، وان في اولى مراحله سوف تنمي عنده فكره تقبل الامور من دون ان تنمو في داخله القدرة على النقد والتحليل ، فتموت فيه طاقة التجدد والابداع ، وتعزز لديه الخضوع والقبول بالأمر الواقع (البيطار ١٩٨٤، ٢٣٤) ، والمدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية التي تحتضن الفرد وتنشئه بعد الاسرة وتمثل حلقة وصل بين الاسرة وميدان الحياة ولها دور كبير في تربية الفرد على التكييف مع المجتمع ومتغيراته ، وهنالك ثلاث وظائف اساسية للمدرسة وهي غرس الاعراف والقيم الاجتماعية ، وتطوير السلوك المواكب لتغيرات المجتمع ، وانشاء نماذج اجتماعية وتطوير اساليب الحياة الاجتماعية السائد ، ومن هنا يأتي دور المدرسة في التربية قبل التعليم بجميع ما فيها من مرشدين ومدرسين لأهمية ما يسهمون به من دور فعال في محاربة الارهاب والحفاظ على السلم المجتمعي ، فرسالتهم التربوية تدعو إلى تزويد الطلاب بقيم الاسلام ومبادئه وبناء سياج فكري امني وتوجيه وجدان الطلبة نحو الولاء للوطن وحبهم له ، ورسالة المدرسة تسهم في اعداد جيل يقوم على نهضة وطنه ويؤدي دوره الوطني والاجتماعي وسلاحه الفكر السليم والعقل والمواطنة الصادقة (دريب ٢٠١٩، ٣٢١)، والقسم الثاني من المؤسسات التعليمية هي الجامعة ان وظيفة واهداف الجامعة خدمة المجتمع وهذه الاهداف وجدت لتنمية الشخصية الوطنية وتطورها من خلال اعادة صياغة شخصية الانسان بما يسهم في تعميق شعوره الوطني بشكل خاص ، وتوعية افراد المجتمع بشكل عام واشاعة روح العلم ، وتسعى الجامعة الى تكريس الديمقراطية والعدل الاجتماعي والسلم المجتمعي والحريات العامة والتعددية الفكرية ، في ظل المتغيرات على الساحة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، وتعمل الجامعة على مد المجتمعات البشرية في كافة مجالات الحياة العامة، وايضاً دور الجامعة في تقديم الحلول والمقترحات لخدمة المجتمع من خلال الدراسات والابحاث العلمية وتطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها لما فيها خدمة للمجتمع (العقيل ٢٠١٤، ٥١٩) ، والجامعة هي المؤسسة التي تقوم باعداد الملاكات المؤهلة علمياً التي غرست فيه قيم ومعتقدات المجتمع وتكونت لديهم اتجاهات ايجابية في مقدمتها المواطنة ، تلك القيم التي تعد عند الشباب بمثابة القوة المانعة في الجسم الاجتماعي من انتمائه وجهده وعمله بامكانيات الحاضر والمستقبل (داوود ٢٠١١، ٢٥٣) ، وبوصف الجامعة المحطة العلمية الاخيرة التي تسهم في تنشئة الاجيال وتنميتهم اجتماعيا وسياسيا ، وهؤلاء هم الاجيال التي سيكون الاعتماد عليها في بناء استراتيجيات الدولة المستقبلية ، واذا فشلت هذه المؤسسة في تنشئة الاجيال هذا يؤدي الى توليد مشاكل اجتماعية التي تهدد السلم المجتمعي ، وهذا ما يجعل الدولة غير قادرة على تشكيل رؤية وطنية تجمع ابناء الوطن الواحد (عبدالستار ٢٠١٩ ، ١٤١)، وان الجامعات العراقية ملزمة في اعادة بث الروح الوطنية في نفوس الطلبة عبر نشاطات التي تعبر عن حب الوطن والولاء له ، مثال على ذلك هو تخصيص يوم الاحتفال بالعلم العراقي كما تقوم به جامعات كردستان والاحتفال بعيد تأسيس الجيش العراقي ، والقيام بنشاطات رياضية مختلفة بين الجامعات ، اما من الناحية الاعلامية هو بث برامج توعوية بالأنظمة والقوانين من خلال اذاعة داخلية خاصة بالجامعة ، واستعمال هذه الاذاعة لتوجيه الطلبة وتعريفهم بالتعليمات داخل الحرم الجامعي ، وكل هذا يشجع الطالب على الالتزام بالتعليمات والتعاون بشكل كبير مع القيادة الادارية لان ذلك يبين للطالب اهميته ودوره ، والقيام بتوعية الطالب من مخاطر الافكار المتطرفة والمنحرفة (الهيتي ٢٠٢٠، ٢١٩- ٢٢٠).

ثالثاً: وسائل الاعلام

تؤدي وسائل الاعلام دور لا يقل اهمية عن دور الاسرة والمؤسسات التعليمية ، والوقت الذي يقضيه الطفل او الشاب في تعامله مع وسائل الاعلام لا يقل اهمية عن دوره الذي يقضيه داخل الاسرة او المدرسة

،اذ تؤدي وسائل الاعلام دوراً كبيراً ومهماً في تنشئة الفرد من خلال اصنافها المسموعة والمقروءة والمرئية ، فهي تزود المواطنين بالمعلومات السياسية وتشارك في تكوين وترسيخ القيم السياسية لديهم ، وتقوم هذه الوسائل في المجتمعات المتقدمةَ نقل المعلومات من خلال قرارات الحكومة الى الجماهير ، ونقل المعلومات عن مطالب وردود افعال الجماهير الى الحكومة ، وان هذا التدفق في المعلومات صعوداً ونزولاً من شأنه يعمل على توطيد القيم الثقافية السائدة في المجتمع ، وتقوم وسائل الاعلام بربط المجتمع المحلي بالمجتمع الوطني وتوعية المواطن بقضاياه الوطنية وحتى العالمية ، ونقل القيم الجديدة الى الجماهير وتقديم نماذج السلوك المدعمة لها ، وفي المجتمعات غير المتقدمة فأن دور وسائل الاعلام في تنشئة الفرد تأخذ مساراً آخر ففلسفتها تتلخص في التركيز الشديد على الجانب التعبوي ، وهي تسعى الى قبول الفرد في اطر معينة تحددها طبيعة توجيهات النظام السياسي (الجال ١٩٩١، ٢٩) ، والاعلام بما يمتلكه من وسائل يمكن ان يحد من كل اشكال العنف والارهاب والتطرف ولتحقيق هذه الاهداف هنالك العديد من الوسائل والبرامج التلفزيونية والافلام والمسلسلات السينمائية والوثائقية فضلاً عن المجلات والصحف بالإضافة الى مواقع التواصل الاجتماعي بكل اشكاله تعمل على ابراز المضامين الايجابية للسلم والتماسك الاجتماعي ، والصحافة لها دور كبير ومؤثر على السلم المجتمعي وهي تؤثر على مستوى الدولة والمجتمع ، فهي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل التعبير والرأي العام ، فقد اسهمت بشكل كبير في ايجاد المساحات الكبيرة للتعبير عن الرأي بعيداً عن الرقابة (الحسيني ٢٠٠٥، ٨٢).

رابعاً : الاحزاب السياسية :

تعتبر الاحزاب السياسية من مصادر الاساسية للتنشئة الاجتماعية السياسية في تحقيق السلم المجتمعي ، فهي تقوم بالسيطرة على شريحة عمرية معينة وتكون هذه الشريحة من الشباب إذ يكونوا خاضعين للأساليب التنشئة الناجمة عن تأثيرات الاحزاب السياسية والحركات الاجتماعية ، وتؤدي الاحزاب السياسية في الدول النامية دوراً يماثل الدور الذي تؤديه الاسرة في عملية التنشئة ، والحزب ليس فقط اداة انتخابية او تجمع يعبر عن موقف سياسي معين ، بل يستطيع الحزب توفير فرص عمل لعدد كبير من الافراد ، ويجعل بينهم وبين الحكومة صلات متنوعة ويوفر المعلومات ويحقق التكامل بين المجتمعات المختلفة ويقترح البرامج القومية ، وباختصار فأن الاحزاب تقوم بدور هائل في التأثير على الفرد وعلى توجهاته ، والاحزاب السياسية هي من اهم المؤسسات المعاصرة التي تؤثر في مجال الاحداث السياسية في المجتمع بنمطه التقليدي ، وتكمن اهمية الاحزاب السياسية في مناقشة بعضها البعض في تسلمّ مراكز الحكم وممارسة السلطة ، فتعمل الاحزاب على وضع استراتيجيات للتنمية والتخطيط ، وتطوير مجتمعاتها وتغيير تصوراتها وعاداتها الفكرية ، سواء بتعديل الوضع او تبديله ، ووضع برامج لحل المشكلات الجماهيرية بما يحقق مصالح الاقتصاد القومي ، بما يتفق مع امكانيات الدولة وبرامج الخطة التعليمية والسياسية التي ينادي بها الحزب ويخطط له (الطيب ٢٠٠١، ١٧٠ – ١٧١)، وان عجز الاحزاب السياسية العراقية عن قيادة التغيير الاجتماعي اثر بشكل كبير على السلم والامن المجتمعي ، ورغم ما مر به المجتمع العراقي من تحولات مهمة لم تكن الاحزاب صاحبة المبادرة في التغيير بل كانت تتأثر بالتغيير شأنها شأن الافراد بحسب طبيعة التغيير ، بالإضافة الى التصارع على السلطة بهدف الاستحواذ عليها لأن الهدف الوحيد للأحزاب السياسية العراقية هو الوصول الى السلطة ، وضعف الامتداد الوطني للاحزاب السياسية العراقية لان اغلبها لم تستوعب كامل المجتمع العراقي في برنامجها ، وايضاً يغلب على هذه الاحزاب الولاء الضيق على الولاء الوطني ، فهي تمثل مذهبياً معيناً أو طيفاً قومياً او عشائرياً، وكل هذا يؤدي الى عدم استقرار ويؤثر على السلم والامن المجتمعي (علاوي ٢٠٢٠ ، ٤٠ – ٤١) .

الخاتمة

وتعد عملية التنشئة الاجتماعية السياسية عملية معقدة تؤثر على الطريقة التي من خلالها يفهم الافراد المشاركة السياسية ، عن طريق تعزيز القيم والمعتقدات والسلوكيات السياسية ، والتي تسهم في بناء مجتمع مدني ديمقراطي قوي ، وتعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية السياسية من المؤسسات الاساسية التي تساهم وبشكل كبير في تعزيز السلم والامن المجتمعي ، وما لها من دور في توعية الافراد وتوجيههم نحو الاتجاه

الصحيح ، وصب قالب صلب لدى الشباب من خلال الاسرة والمؤسسة التعليمية فهي الاساس الاولي لبناء الفرد وتوجيهه بالاتجاه الصحيح .

المصادر باللغة العربية :

١- الهيتي ، ثائر شاكر محمد و فلاح مبارك بردان . ٢٠٢٠ . " دور الجامعات العراقية في بناء السلم المجتمعي وتعزيز الامن الفكري " . *مجلة دراسات دولية* . مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية .جامعة بغداد . العدد ٨٣ .
٢- العاني ، جمال عزيز فرحان . ٢٠١٥ . " ثلاثية الفشل الاقتصادي في العراق (الفقر، البطالة ،الفساد) " . العدد ١٩ .
٣- ثجيل ،عادل عبد الحمزة . ٢٠٢٠ . السياسة والامن في العراق تحديات وفرص ، مؤسسة فريدريش ايبرت ، عمان ، ٢٠٢٠ ،٨ .
٤- الكندي ، سعد محمد حسن . ٢٠١٦ . المجموعة الاثنية والمشاركة في العملية السياسية في المشروع العربي . العراق ولبنان انوذجا . بغداد : مركز العراق للدراسات .
٥- صباح ، جعفر . ٢٠١٦ . أنماط التنشئة الاسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة. أطروحة دكتوراه (منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد خيضر. الجزائر.
٦- هاشم ، وحيد بن حمزة . ٢٠٠٤ . العلاقة بين التنشئة الوطنية والاستقرار. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والامن. كلية الملك فهد الأمنية. الرياض.
٧- المنوفي ، كمال ، التنشئة السياسية في الادب السياسي المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، الكويت، العدد ٤، ١٩٧٩، ١١.
٨- جاهلين ، جمال ، تربية السلام : أهدافها واستراتيجيات تحقيقها، مجلة المعرفة، الجزائر، العدد ١٢٢، ٢٠٠٥، ٦٧.
٩- النوبي ، محمد ، التنشئة الاسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ٣٢.
١٠- سعد ، إسماعيل علي، الزيات، و السيد عبد الحليم، في المجتمع والسياسة، دار المعرفة الجامعية للتوزيع، مصر، ٢٠٠٣، ٢٢٥ – ٢٢٦.
١١- ابو عامود ، حسن ، علم الاجتماع السياسي ، مطبعة الروضة ، دمشق ، ٢٠٠٨، ١٠٠ .
١٢- سعد، اسماعيل علي ، اصول علم الاجتماع السياسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ ،١٤٥ .
١٣- مهدي ، عبير سهام ، ياسين ، عمار حميد ، دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز التسامح والتعايش العراق انموذجاً ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٣٩ – ٤٠ ، ٢٠١٩ ، ص ١٤٧ – ١٤٨ .
١٤- الحسن ، احسان محمد ، علم الاجتماع السياسي ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٤ ، ٢٣٧ .
١٥- عامر ، طارق عبد الرؤوف ، المواطنة والتربية الوطنية (اتجاهات عالمية وعربية) ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ٩ .
١٦- حسين، احلام محسن ، دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية (ظاهرة انحراف الاحداث) في العراق ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد ٤ ، ٢٠٢٠ .
١٧- البيطار ، فؤاد ، ازمة الديمقراطية في العالم العربي ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٢٣٤ .
١٨- دريب، محمد جبر ، دور المدرسة في مواجهة تحديات الارهاب من وجهة نظر الهيئات التدريسية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة ، العدد ٤٥ ، ٢٠١٧ ، ٣٢١ .
١٩- العقيل ، عصمت حسن ، حسن احمد الحياري ، دور الجامعة الوطنية في تدعيم قيم المواطنة ، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، عمان ، المجلد ١٠ ، العدد ٥٢٩ ، ٢٠١٤ ، ٥١٩ .
٢٠- داوود ، عبد العزيز احمد ، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، العدد ٣٠ ، ٢٠١١ ،٢٥٣.
٢١- عبدالستار ، هشام حكمت ، علم الاجتماع السياسي ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ٢٠١٩ ،١٤١ .
٢٢- الجمال ، راسم محمد ، الاتصال والاعلام في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ٢٩ .
٢٣- الحسيني ، اماني عمر ، الدراما التلفزيونية وآثارها في حياة اطفالنا ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ٨٢.

٢٤- الطيب ، مولود زايد ، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع ، المؤسسة العربية الدولية للنشر ، عنان ، ٢٠٠١ ، ١٧٠ ـ ١٧١ .
٢٥- علاوي ، ستار جبار ، الاحزاب السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة في البرامج السياسية) ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٨٠ ، ٢٠٢٠ ، ٤٠ – ٤١ .
٢٦- علوية ،السيدة ، منى محمود ، مفهوم المشاركة السياسية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ٣ .
٢٧- عبود ، سالم محمد ، سعيد عبد الستار طالب ، الامن الوطني بين البطالة والتنمية ، دار الدكتور للعلوم ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ١١٠ – ١١١ .
٢٨- هشام حكمت عبد الستار وآخرون ، علم الاجتماع السياسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ١٢٣ – ١٢٩ .

almasadir:

1-alhiti , thayir shakir muhamad , falaah mubarak bardan , dawr aljamieat aleiraqiat fi bina' alsilm almujtamaeii wataeziz alamin alfikrii , majalat dirasat dualiat , markaz aldirasat alastiratijiat walduwaliat , jamieat baghdad , aleadad 83 , 2020
2- aleani , jamal eaziz farhan , thulathiat alfashal aliaiqtisadii fi aleiraq (alfiqar, albitalat ,alfasadi) aleadad 19 , 2015 , 138
3- thajil ,eadil eabd alhamzat , alsiyasat walamin fi aleiraq tahadiyat wafuras , muasasat fridrish aibirt , eamaan , 2020 ,8
4- alkanadiu , saed muhamad hasan , almajmueat alaithniat walmusharakat fi aleamaliat alsiyasiat fi almashrue alearabii , aleiraq walubnan anuadhaja , markaz aleiraq lildirasat , baghdad ,2016 , 194
5- sabah , jaefar , 'anmat altanshiat alasiriat waealaqatiha bidafieiat al'iinjaz ladaa talbat jamieat muhamad khaydar bisakratin, 'utruhat dukturah (manshur), kuliyat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiat , jamieat muhamad khaydar, aljazayar, 2016
6- hashim , wahid bin hamzat , alealaqat bayn altanshiat alwataniat walaistiqrari, waraqat eamal muqadimat linadwat almujtamae walamini, kuliyat almalik fahd al'amniat, alrayad, 2004, 3
7- almanufi , kamal , altanshiat alsiyasiat fi aladib alsiyasii almueasiri, majalat aleulum alaijtimaeiati, majlis alnashr aleilmii , jamieat alkuayt, alkuaytu, aleadad 4, 1979, 11.
8- jahilin , jamal , tarbiat alsalam : 'ahdafuha wastiratijiaat tahqiqiha, majalat almaerifati, aljazayri, aleadad 122, 2005, 67
9- alnuwbi , muhamad , altanshiat alasiriat watumuh al'abna' aleadiiyn wadhawi aliaihtiajat alkhasati, dar safa' lilnashr waltawziei, eaman, 2010 ,32
10- saed , 'iismaeil ealay, alzayaat, w alsayid eabd alhalim, fi almujtamae walsiyasati, dar almaerifat aljamieiat liltawzie, masr, 2003, 225 - 226
11- abu eamud , hasan , eilm aliajtimae alsiyasii , matbaeat alrawdat , dimashq , 2008, 100
12- saedu, aismaeil eali , asul ealm aliaijtimae alsiyasii , dar alnahdat alearabiat , bayrut , 1988 ,145
13- mahdi , eabir siham , yasin , eamaar hamid , dawr altanshiat alaijtimaeiat fi taeziz altasamuh waltaeayush aleiraq anmwdhjaan , almajalat alsiyasiat walduwaliat , kuliyat aleulum alsiyasiat , aljamieat almustansiriat , aleadad 39 - 40 , 2019 , s 147 - 148
14- alhasan , ahsan muhamad , eilm alajtimae alsiyasii , mutabie jamieat almawsil , almusil , 1984 , 237
15- eamir , tariq eabd alrawuwf , almuatinat waltarbiat alwatania (aitijahat ealamiat waearabia) , muasasat tayibat lilnashr waltawzie , alqahirat , 2011 , 9
16- husayn, ahlam muhsin , dawr alasirat fi altanshiat alaijtimaeia (zahirat ainhiraf alahadathi) fi aleiraq , majalat jamieat alainbar lileulum alansaniat , aleadad 4 , 2020
17- albitar , fuaad , azmat aldiymuqratiat fi alealam alearabii , dar bayrut , bayrut , 1984 , 234

18- dirib, muhamad jabr , dawr almadrasat fi muajahat tahadiyat alairihab min wijhat nazar alhayyat altadrisiat , majalat markaz dirasat alkufat , kuliyat altarbiat banat , jamieat alkufat , aleadad 45 , 2017 , 321
19- aleaqil , eismat hasan , hasan aihmad alhayarii , dawr aljamieat alwataniat fi tadeim qiam almuatanat , almajalat alardniat fi aleulum altarbawiat , eamaan , almujalad 10 , aleadad 529 , 2014 , 519
20- dawwd , eabd aleaziz aihmad , dawr aljamieat fi tanmiat qiam almuatanat ladaa altalabat , almajalat alduwaliat lil'abhath altarbawiat , jamieat alamarat alearabiat almutahidat , aleadad 30 , 2011 ,253
21- eabdalstar , hisham hakmat , eilm alaijtimae alsiyasii ,wizarat altaelim aleali walbahth aleilmii , baghdad , 2019 ,141
22- aljamal , rasim muhamad , alaitisal walaelam fi alwatan alearabii , markaz dirasat alwahdat alearabiat , bayrut , 1991 , 29
23- alhusayniu , amani eumar , aldirama altilifizyuniat watharuha fi hayat atfalina , ealam alkutub lilnashr waltawzie , alqahirat , 2005 , 82
24- altayib , mawlud zayid , altanshiat alsiyasiat wadawruha fi tanmiat almujtamae , almuasasat alearabiat alduwliat lilnashr , eanan , 2001 ,170 -171
25- ealawi , star jabaar , alahizab alsiyasiat aleiraqiat baed eam 2003 (dirasat fi albaramij alsiyasiati) , majalat aldirasat alduwaliat , aleadad 80 , 2020 , 40 – 41
26- ealawiat ,alisayidat , munaa mahmud , mafhum almusharakat alsiyasiat , markaz alahram lildirasat alsiyasiat walastiratijiat , alqahirat , 2001 , 3.
27- eabuwd , salim muhamad , saeid eabd alsataar talib , alamin alwataniu bayn albitalat waltanmiat , dar alduktur lileulum , baghdad , 2013 , 110 - 111 .